سيميائية الشخصية في رواية الكافية والوشام لمحمد مفلاح

Semiotics of the character in the novel Al-Kafiah and Al-Washam by Muhammad Muflah

1 كريمة رقاب*

جامعة غرداية، الجزائر، reggab.karima@univ-ghardaia.dz

2 عبد السلام بقاق

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف، الجزائر، a.begag84@univ-chlef.dz

تاريخ الارسال**2023/02/01** تاريخ القبول 2023/03/29 تاريخ النشر2023/06/10

ملخص:

ظل الاهتمام بمكون الشخصية في العمل السردي يشد اهتمام الدارسين في مجال السيميائيات، فتحولت جهود فلاديمير بروب *Vladimir Propp* إلى منطلق رئيس لبعضهم أمثال: إتيان سوريو *Étienne Souriau* وألخيرداس جوليان غريماس *Algirdas Julien Greimas*، واستمر هذا الاهتمام إلى أن ظهرت جهود فليب هامون *Phillipe Hammon* والتي عدها النقاد دراسة رائدة في سيميائيات الشخصية وانطلاقا من هذا الطرح تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ: «سيميائية الشخصية في رواية الكافية والوشام لمحمد مفلاح» إلى الكشف عن آليات تشكل الشخصية الروائية سيميائيا من خلال جهود فليب هامون (دال ومدلول الشخصية)، وغريماس (وصف الشخصية).

الكلمات المفتاحية: سيميائية، شخصية، روائية، مفلاح

Abstract:

The attentiveness in the identity constituent in the narrative work continued to exert influence on the curiosity of scholars in the domain of semiotics, so the endeavours of Vladimir Propp shift into a main starting point for some of them, such as: Étienne Souriau and Algirdas Julien Greimas, and this interest carried on until the efforts of Phillipe Hammon surfaced which critics considered a pioneering study in personal semiotics, and based on this proposition, this study, titled: "Personal semiotics in the novel Al-Kafiya and Al-Washam by Muhammad Muflah" intents to reveal the mechanisms that form the fictional personality semiotically through the efforts of Philip Hamon (D and the meaning of personality), and Grimas (description personality).

Keywords: Semiotics, character, fictional , Muflah.

1. مقدمة:

ظل الاهتمام بمكون الشخصية في العمل السردي يشد اهتمام الدارسين في مجال السيميائيات، فتحولت جهود فلاديمير بروب Vladimir Propp إلى منطلق رئيس لبعضهم أمثال: إتيان سوريو Étienne Souriau وألخيرداس جوليان غريماس Algirdas Julien Greimas ، واستمر هذا الاهتمام إلى أن ظهرت

* المؤلف المرسل

جهود فليب هامون Phillipe Hammon والتي عدها النقاد دراسة رائدة في سيميائيات الشخصية وانطلاقا من هذا الطرح تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ: «سيميائة الشخصية في رواية الكافية والوشام لمحمد مفلاح» إلى الكشف عن آليات تشكل الشخصية الروائية سيميائيا من خلال جهود فليب هامون (دال ومدلول الشخصية)، وغريماس (وصف الشخصية)، ومحاولة الإجابة عن إشكالية رئيسة وهي: كيف تشكلت الشخصية الروائية داخل هذا المنجز السردي سيميائيا من منظور فليب هامون وغريماس؟

وقد اختارت الدراسة المنهج السيميائي مع بعض آليات المنهج البنيوي لأنها الأنسب للدراسة.

2 الإطار المعرفي:

1.2 . موجز عن الشخصية في النقد السيميائي:

استطاعت جهود فلاديمير بروب Vladimir Propp المرتبطة بوظائف الشخصية[1] من خلال التمييز بين مستويين للتحليل هما الأفعال والوظائف أن تجذب اهتمام الدارسين في حقل السيميائيات أمثال إتيان سوريو Étienne Souriau[2] وغريماس الذي آمن كثيرا بجهود بروب في مورفولوجيا الخرافة لأنها ضمت مبادئه التي تبناها مثل المسح الشامل للمادة المدروسة وعدم الخروج عن النموذج الموضوع للمدونة أثناء التحليل، وكذا جهود سوريو في دراسته للوظائف الدراماتيكية في المسرح[3] مع إحداث تعديلات حتى يخرج بخطاطة أكثر دقة وأبعد في الاختزال والتجريد[4]، سعيا منه «لقطع الممارسة التقليدية وإعطاء الأولوية في التعامل مع النصوص إلى التفكير العلمي»[5] وظلت سيميائية الشخصية تشد اهتمام الدارسين إلى أن ظهرت أعمال فيليب هامون والتي اعتبرها النقاد دراسة مميزة، ورغم ارتباطه بجهود سابقيه أمثال غريماس إلا أنه تعامل مع الشخصية من منطلق العلامة اللسانية، فاعتبرها «مورفيما فارغا، أي: بياضا دلاليا لا تحيل إلا على نفسها، إنها ليست معطى قبليا وكليا، فهي تحتاج إلى بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص زمن فعل القراءة، هذا المورفيم الفارغ يظهر من خلال دال لا متواصل وتحيل على مدلول لا متواصل، فكما أن المعنى ليس معطى لا في بداية النص ولا في نهايته وإنما يتم الإمساك به من خلال النص»[6]، وهنا يتبين لنا تأثر فيليب هامون بمقولة رولان بارث التي ذهب فيها إلى أن الشخصية الروائية هي نتاج عمل تأليفي مشترك بين القارئ والمبدع[7].

وقد قسم هامون هذه العلامة اللسانية إلى ثلاث علامات يمكن لسيميائية الشخصية أن تعتمده في تقسيم الشخصيات إلى ثلاث فئات هي: (المرجعية، الإشارية، التكرارية)[8].

ولأن جهود فيليب هامون وغريماس السيميائية أكثر دقة وتخصصا لدراسة الشخصية السردية سنختار جهودهما حتى نجمع في دراستها بين لسانيات الجملة ولسانيات الخطاب.

ويقدم فيليب هامون وغريماس محاور مختلفة لمقاربة الشخصية سيميائيا إلا أنني سأختار دال ومدلول الشخصية عند فيليب هامون ومحور وصف الشخصية عند غريماس انطلاقا من النموذج العاملي في رواية الكافية والوشام لمحمد مفلاح.

قبل التطرق إلى تلك المحاور أود أن أشير إلى أن عالم رواية الكافية والوشام مليء بالشخصيات، الأمر الذي سيصعب في هذا الفضاء الورقي المحدد دراستها، وعليه فسنختار الشخصيات الرئيسة والثانوية المهمة التي ساهمت في بناء الأحداث، واستطاعت أن تقيم مع بقية الشخصيات شبكة من العلاقات، ولتحديد هذه الشخصيات استعنا بتصنيف فيليب هامون انطلاقا من الصفة التمييزية والتوزيع التمييزي، ومحاور صفات الشخصية[9] فوجدنا أن شخصية فتيحة الوشام وأحمد معاليش واحميدة الرفاف تتقارب وأحيانا تتساوى في مجموع العلامات الإيجابية مما يدل على أنها شخصيات رئيسة انبنى عليها السرد، أما شخصية محمد الراشدي ومقداد السويدي ومريم السموري فهي شخصيات ثانوية حققت علامات إيجابية أقل من المجموعة الأولى وكان لها دور مهم في دفع عجلة الأحداث إلى الأمام وعليه فسيكون تعاملنا في هذه الدراسة مع هذه الشخصيات التي حصلت علامات إيجابية كبيرة أو متوسطة.

2.2 سيميائية الشخصية في رواية الكافية والوشام

2-2-1- دال الشخصية في رواية الكافية والوشام

يقدم فيليب هامون مفهوما لدال الشخصية بأنه مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن أن نطلق عليها سِمَته وهذه الأخيرة تختلف من كاتب إلى آخر ويتضمن دال الشخصية الاسم واللقب والكنية والذي سيصبح مرجعا لتحديد مدلولها، لذلك نجد الكثير من الكتاب يتعاملون مع اسم الشخصية بأسلوب قصدي لا اعتباطي وهو ما يجعل المتلقي يحتك بالشخصية لأول مرة من خلال اسمها الذي من شأنه أن يعطي لمحة عن هويتها وطريقة تشكلها، ومحمد مفلاح من الروائيين الذين يختارون الأسماء بعناية بطريقة سلسة تكون واضحة أحيانا وخفية أحيانا.

1- **فتيحة الوشام:** اسم علم مركب من شقين فتيحة اسم علم، والوشام صفة جاءت على صيغة المبالغة بطريقة قصدية، ويحمل هذا الاسم دلالات إيجابية ارتبطت بمسار الشخصية، مثل: فتح طريق العمل والحياة الكريمة لحميدة الرفاف ومريم السموري بطريقة مبالغ فيها تماما مثل صيغة المبالغة (فعَّال)، كما يحمل دلالات سلبية ارتبطت أيضا بمسار هذه الشخصية مثل: فتح الباب لحميدة الرفاف للتخلص من زوجها في البيت والمصنع، أما كلمة الوشام فهو اختيار قصدي أيضا من الكاتب حيث جعل هذه الشخصية مثل الوشم[10] في قلوب الرجال وفي ذاكرة زوجها بعد أن كانت السبب في طرده من العمل والفيلا.

2- **احميدة الرفاف:** يتشكل هذا الاسم من شقين احميدة وهو اسم علم والرفاف وهو لقب جاء أيضا على صيغة المبالغة التي ارتبطت في الرواية بالشخصيات الديناميكية كثيرة الوظائف، وقد انعكست دلالة الاسم مع هذه الشخصية انعكاسا كبيرا، والمتمعن في هذا الاسم يجده ذا حمولات اجتماعية مرتبطة بالبيئة في ظاهره وذا حمولات دلالية مرتبطة بوظيفة هذه الشخصية في باطنه، فاسم احميدة يتكون من خمسة أصوات تجمع بين اللين والاستقرار والانغلاق والجمع والتماسك والقوة والضعف وكلها صفات امتازت بها هذه الشخصية التي عاشت

الانغلاق والضعف في الماضي السردي، والقوة والتماسك في الحاضر السردي، فيحمل في مدلوله صفة الاضطراب والحركة والوشاية وهو ما تطابق أيضا مع هذه الشخصية التي عانت هذه الأحوال النفسية في كل مسار السرد عاطفيا ومهنيا واجتماعيا وأسريا ... كما تحمل دلالة اللمعان والتلألؤ وهو ما عاشته هذه الشخصية في زمن سردي معين.

3- **أحمد معاليش**: يتكون هذا الاسم من أحمد اسم علم، ولقب معاليش، وعند قراءة هذا المركب الاسمي نجده خاليا في مستواه السطحي، مملوءً في مستواه العميق من حيث الدلالة، انطلاقا من حروفه التي تحمل معنى الإفراد الترؤس، والبروز، والحركية، والمرونة، والاستقلالية[11]، وهي كلها صفات تتطابق مع هذه الشخصية فأحمد معاليش كان مديرا لمؤسسة الكافية وشخصية بارزة في الحزب الواحد والمدنية، وذو مكانة مرموقة، وهو عقيم (فرد) أما لقبه معاليش فهو الآخر يحمل دلالته من جذره اللغوي، فجذر معاليش (ع ل ش) وهو الذئب، وقد تطابقت هذه الكلمة مع شخصية هذا المدير الفاسد، لقد كان ذئبا مع خصومه الأقوياء أحمد الرفاف، وفتيحة الوشام، ومقداد السويدي، ومع المستضعفين: مريم السموري التي نهش شرفها يوما لأنها يتيمة ووحيدة.

4- **مقداد السويدي**: ملفوظ مركب من اسم علم ولقب، فأما مقداد فهو دال جاء على صيغة المبالغة من الفعل قدَّ أي قطع، وقد تطابق مع دلالة هذه الشخصية، فقد كان عنيفا في أفعال القطع ومبالغا فيها داخل السرد، حيث قطع الطريق أمام أحمد معاليش وكل خصوم مؤسسة الكافية للإطاحة بها بكل حزم وحيادية، كما قطع الطريق أمام المتحرش بفتيحة الوشام، وقطع طريق الشيطان في الخصومة التي كانت بينه وبين أحمد معاليش، أما لقب السويدي فيبدو هو الآخر مطابق لدلالة الشخصية فحروفه (س و ي د) تحمل معاني السعة والبسط والاستقرار وهي صفات ميزت مقداد السويدي فقد كان صبورا حليما يمتص كل المشاكل والضغوطات عن قوة وليس عن ضعف، يقول السارد: «صحيح أن الضربة كانت قوية لكن مقداد تحملها بصبر كبير ودافع عن نفسه بقوة»[12].

5- **مريم السموري**: يتألف من اسم مريم له مرجعيته الاجتماعية والدينية، ولقب السموري، وقد تطابق دال هذه الشخصية مع مدلولها، فهو يعني السيدة وبحر الآلام والأشجان، وهو ما عاشته الشخصية داخل هذا الملفوظ السردي حيث عانت الآلام والأحزان منذ طفولتها، عاشت يتيمة إلى غاية شبابها (معاناتها مع زوجها واغتصابها من طرف أحمد معاليش)، وفي الأخير أصبحت هي السيدة الأولى لفيلا النوارة أما لقب السموري فهو مركب من خمسة أصوات تحمل معاني السعة والانغلاق والتجذر و...، وهو ما تطابق مع هذه الشخصية حيث كانت منغلقة على همومها ونفسها وحملها وفضيحتها (الاغتصاب) قلقة على مستقبلها ومستقبل ابنها الذي تخلى عنه والده احميدة الرفاف وقد حققت بقاءها في الفيلا كزوجة رغم أميتها وفقرها وذمامتها وسذاجتها، بقاء سعت إليه فتيحة صاحبة الجمال والفتنة ولم تستطع، واحميدة الرفاف صاحب الدهاء والمكانة المرموقة لم يحققه.

6- **محمد الراشدي**: ملفوظ مركب من اسم علم محمد، والراشدي لقب جاء في صيغة اسم فاعل لفعل رشد بمعنى اهتدى وأصاب وجه الأمر فهو رشيد وراشد[13]، وهو دال يتطابق مع مدلوله، فمحمد الراشدي أصاب عند ما اختار طريق الخصخصة وعندما وضع خطة لتحطيم أحمد معاليش وعندما أوصل احميدة الرفاف إلى رتبة مدير في مؤسسة الكافية، وأصاب أيضا عندما وضع خطة محكمة للإطاحة به[14].

وبهذا يكون الكاتب قد أسهم بدال الشخصية في تركيز مدلولها والتعبير عن هويتها بتدقيقه في اختيار الأسماء، فالاسم عادة ما يعلن عن الخواص التي تنسب إليه[15].

2-2-2- مدلول الشخصية في رواية الكافية والوشام:

يختلف الكتاب في تقديم شخصياتهم السردية فمنهم من يقدمها لنا بأدق التفاصيل، ومنهم من يخفي أي وصف مظهري، وهناك من يقدمها لنا بشكل مباشر، ومنهم من يقدمها بشكل غير مباشر[16] وغيرها من الأشكال التي تساعد على «تشكيل صورة الشخصية ومن ثم تقديمها متبلورة للمتلقي»[17].

ونظرا للصعوبات التي قد تعترض الدارسين في تصنيف الشخصية دلاليا فقد اقترح فيليب هامون مقياسين أساسيين يساعدان على ذلك.

1- **المقياس الكمي**: وينظر فيه إلى كمية المعلومات المتواترة والمعطاة صراحة حول الشخصية.

2- **المقياس النوعي**: ويحدد مصدر تلك المعلومة حول الشخصية هل تقدمها الشخصية نفسها بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى والمؤلف، أو فيها إذا كان الأمر يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن أن نستخلصها من سلوك الشخصية وأفعالها[18].

أولا: المقياس الكمي: قدم محمد مفلاح كمية وفيرة من المعلومات الصريحة حول بعض الشخصيات الرئيسة وقد وزعها على كامل صفحات الرواية، ويمكن حصرها كالآتي:

أ- فتيحة الوشام: قدم معلومات هامة وكافية حول هذه الشخصية انطلاقا من شكلها الخارجي، عمرها، مظهرها، مستواها الدراسي، إلى مظهرها الداخلي بكثير من التفصيل، وهي معلومات استطاعت أن تمنح المتلقي صورة متكاملة عن هذه الشخصية وبالتالي يستطيع أن يفسر سلوكاتها، صحيح أنه لم يقدمها دفعة واحدة كالقص الكلاسيكي، إنما قدمها عن طريق التدرج فجاءت أكثر وضوحا من الشخصيات الأخرى مستعينا بتقنية الاسترجاع الخارجي وتقنية التلخيص لتزويد المتلقي بكمية هائلة من المعلومات حولها من أمثلة ذلك: «حدثته يوما وقالت له بأنها شريفة ... وهل الحب جريمة؟ أجل لقد أحبت وبعنف كل العالم لم يكن الأزرق الزموري الزوج الذي تحلم به، اكتشفت أنها رمت بنفسها في سجن غريب الأطوار ... طلقها غير نادم، أما زواجها الثالث بالمهندس سعيد الهواري فلم يدوم طويلا، وكانت السياسة سببا في فراقهما الهادئ ... ثم ظهر أحمد معاليش راغبا

في الزواج منها ... إنها لا تريد أن تتذكر زوجها الأول عيسى العنوني تاجر الخضر وهي تكره ذكر ذلك السادي»[19].

ب- أحمد معاليش: بالرغم من أن أحمد معاليش من الشخصيات الرئيسة داخل الرواية إلا أن الكاتب تقصد بعض الغموض في هذه الشخصية مكتفيا بعمره، ومرضه، ومعاقرته الخمر، وبعض محطات حياته المهنية، لأن وظيفة هذه الشخصية ترتبط بحاضر السرد، أما ماضيها فيؤدي وظيفة تفسيرية فقط، ورغم أن السارد قد منح هذه الشخصية اسما وعمرا ووضعا اجتماعيا ومسارا مهنيا مليئا بالعثرات والنجاحات[20] إلا أنه بقي يحافظ على مساحة معينة بينه وبين المتلقي لاعتبارات أخلاقية وسياسية، مركزا على عالمه الداخلي أكثر لطبيعة الرواية التي جاء إيقاعها سريعا في الأحداث والأزمنة.

ت- احميدة الرفاف: قدم لنا الكاتب معلومات هائلة حول هذه الشخصية وزعها على محورين:

1) نفسي: حيث كان شديد التوتر والحقد والانتقام، وهو محور ساعد كثيرا على تقديم وظيفة هذه الشخصية بنائيا وتفسيريا.

2) مادي: مثل شكله الخارجي (طويل القامة، نحيف، شعره مجعد، ومستواه الدراسي والمهني والاجتماعي المتواضع)[21] بتقنيتي الاسترجاع الخارجي والتلخيص.

ث- مريم السموري: قدم لنا الكاتب معلومات واضحة حول هذه الشخصية الثانوية مركزا على مظهرها الخارجي بشيء من الوضوح (لباسها، ملامحها) وعمرها ومستواها الدراسي ووظيفتها (خادمة).

أما باقي الشخصيات فقد تعمد الكاتب عرضها بشكل مقتضب من ناحية الوضوح مركزا على وظيفتها داخل السرد، كشخصية مقداد السويدي، ومحمد الراشدي.

وبعد أن تناولنا المقياس الكمي نستقدم جدولا تفصيليا لتواجد المعلومات حول تلك الشخصيات في الرواية.

تطبيق القياس الكمي

الجدول 1: جدول تفصيلي لتواجد المعلومات حول الشخصيات في الرواية

للشخصيات	أرقام الصفحات	عدد الصفحات
فتيحة	3- 4- 5- 6- 7- 8- 9- 10- 11- 12- 13- 14- 15- 16- 17- 18- 19- 20- 21- 22- 23- 24- 25- 26 – 27- 28- 29- 30- 32- 35- 36- 39- 40- 52- 53- 55- 56- 57- 58- 59- 60- 61- 62- 79- 80- 81- 82- 88- 96- 97- 98- 99- 100- 101- 102- 130- 131- 134	60
حميدة	4- 5- 6- 7- 15- 19- 20- 21- 22- 23- 24- 25- 26- 27- 29- 30- 32- 33- 34- 35- 36- 37- 38- 39- 40- 41- 42- 44- 45- 46- 47- 48- 49- 51- 52- 53- 56- 57- 58- 59- 69- 71- 77- 78- 79- 80- 115- 123- 125- 126	51
أحمد معاليش	5- 6- 7- 8- 9- 10- 11- 13- 14- 15- 16- 21- 22- 25- 26- 27- 28- 33- 35- 39- 44- 45- 47- 52- 53- 54- 58- 62- 63- 64- 65- 66- 67- 68- 69- 71- 73- 74- 75- 77- 83- 84- 85- 86- 87- 88- 90- 91- 92- 94- 95- 108- 109- 111- 112- 113- 115- 117- 121	60
مقداد السويدي	13- 14- 21- 22- 40- 69- 70- 104- 111- 117- 121- 132 – 133	13
محمد الراشدي	28- 32- 33- 34- 35- 42- 44- 45- 46- 51- 61- 68- 72- 73- 74- 79 – 103- 122 – 131- 132	20

وسنتناول رسمًا بيانيًا يوضح الشخصيات التي توفرت على كم هائل من المعلومات الواضحة والصريحة المتواترة.

الشكل 1: رسم بياني يوضح الشخصيات التي توفرت على كم هائل من المعلومات الواضحة والصريحة المتواترة

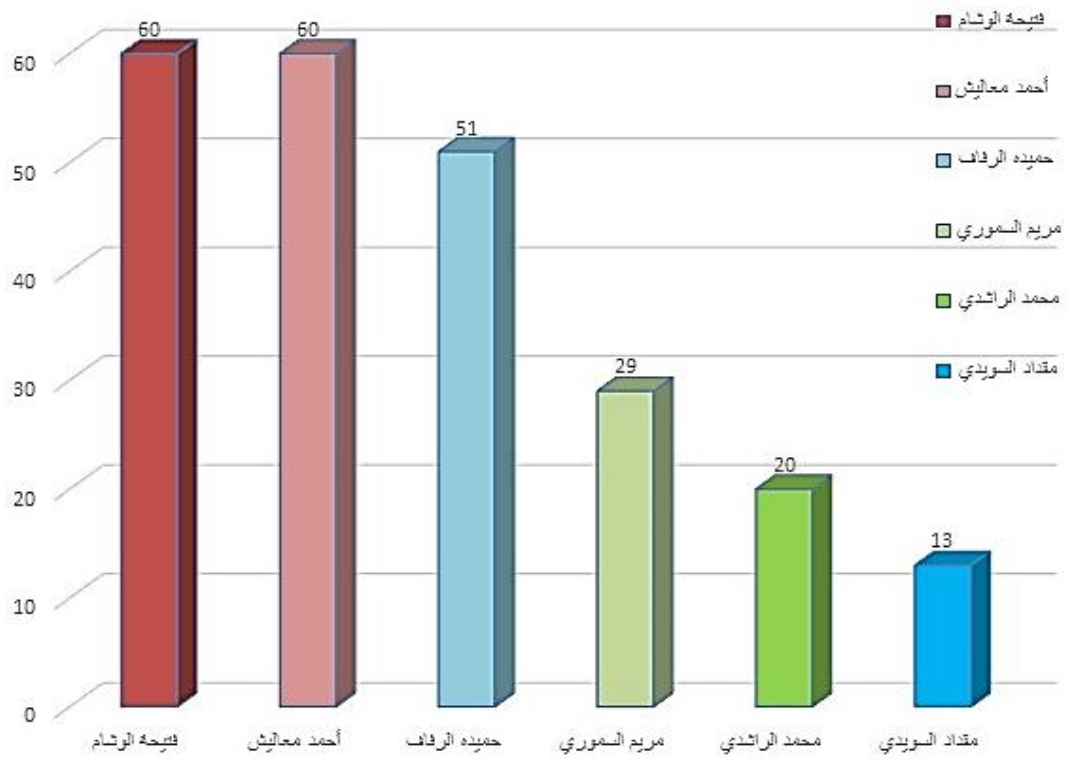

ونلاحظ انطلاقا من الرسم البياني وكذا جدول القياسي الكمي أن شخصيات: فتيحة الوشام، وأحمد معاليش، واحميدة الرفاف، قد كان لها الحظ الأوفر في تقديم المعلومات عنها.

ولعل في العنوان: «**الكافية والوشام**» وشاية واضحة لدرجة حضور هذه الشخصيات، باعتباره عتبة نصية، وعلامة دالة[22]، فالوشام هو لقب فتيحة، والكافية هي مؤسسة صناعية تداول على ترؤسها كل من احميدة الرفاف وأحمد معاليش.

ثانيا: المقياس النوعي: بعد عرضنا المقياس الكمي الذي لا يمكنه أن يُلم بكل جوانب الشخصية ننتقل إلى دراسة المقياس النوعي بجوانب أخرى أكثر دقة، وبإمكانها أن تساهم في الكشف عن طريقة تشكل تلك الشخصيات سيميائيا، «فالاعتماد على المعلومات الكمية وحدها لا يؤدي إلى رؤية متكاملة للشخصية من جميع جوانبها وإنما يخبرنا عن بعضها ويحجب بعضها الآخر لهذا سيأتي المقياس النوعي ليدقق في مصدر المعلومات المقدمة عن الشخصيات والطريقة المختارة لعرضها في السرد»[23] ويعتمد هذا القياس على مبدأين أساسين هما: **التدرج والتحول.**

1- التدرج: هو الانتقال من العام إلى الخاص، أي: الانتقال من مظهر الشخصية إلى صفتها الاجتماعية ووظيفتها الروائية.

2- التحول: هو التغيير الذي يطرأ على الشخصية في خواتيم الرواية انطلاقا من المقياس الكمي الذي قدّم معلومات توضيحية سابقة عنها[24].

1- فتيحة الوشام: جمع الكاتب في تقديم هذه الشخصية بين:

1-1- التقديم المباشر للشخصية: وذلك عن طريق الاعترافات الظاهرية والباطنية وبضمير المتكلم فتقدم نفسها على أنها:

أ- «أنا شريفة وماضي نظيف، لا يحق لك سب والدتي المحترمة »[25].

ب-«أنا لم أتغير مازلت كما كنت في حي القرابة العزيز عليّ كنت ساذجة لقد أخطأت حين قبلت الزواج برجل مخرف»[26].

إنهما اعترافان ظاهران قدما لنا حاضر فتيحة الوشام المتسم بالثراء، والصراع مع زوجها، وماضيها المتسم بالفقر، والذي كان سببا في قبولها برجل أكبر منها سنا.

1-2- التقديم غير المباشر: وذلك عن طريق التقديم الغيري والخارجي من خلال السارد العليم قد جاءت متراكمة المعلومات إلا أن محمد مفلاح استطاع أن يقدمها لنا بشكل تدريجي من ناحية الوصف الداخلي والخارجي.

1-2-1- الوصف الخارجي: وفيه ركز الكاتب على معظم ملامحها كما لو أنك تراها ماثلة أمامك، يقول السارد:

أ- «عمرها خمس وعشرون سنة»[27].

ب-«رغم هموم الحياة والتجارب القاسية مازالت فاتنة ومرغوبة»[28].

ت-« لم يكن سي المهدي راضيا على ابنته، منذ مراهقتها مهتمة بزينتها وإظهار مفاتنها المثيرة»[29].

ث-«شرر الغضب يتطاير من عينيها المكحلتين»[30].

ج- «جبينها العريض»[31].

ح- «رأسها الصغير»[32].

خ- «شعرها طويل مصبوغ بلون الحناء»[33].

د- «عيناها سوداوين»[34].

ذ- «مررت بيمناها على شفتيها الرقيقتين»[35].

ر- «فمن تكون المرأة البيضاء الذي حذرته منها؟ بلا ريب إنها فتيحة»[36].

ز- «وهو يحاول أن يداعب خصلة متمردة من شعرها الغزير»[37].

س– «صدرها الناهد»[38].

ش– «كانت رائعة في فستانها الأخضر الذي حرك فيها ذكريات الماضي، لم ينس أبدا فتيحة الوشام تلك الفاتنة الرهيبة التي كانت بلباسها الأخضر تثير في شباب الحي العواطف الملتهبة والغرائز المحمومة مازالت شهية كما كانت»[39].

لقد جاء هذا الوصف المقترن بتقديم شخصية فتيحة الوشام تدريجيا في السرد وعبر صفحات مختلفة لكنه وصف جامع لأدق تفاصيل شكلها أدى وظيفة بنائية متمثلة في تشكيل هذه الشخصية خارجيا، ووظيفة جمالية متمثلة في وصف جمالياتها الخارجية التي بعثت الإحساس بالجمال لدى المتلقي وشخصيات هذا العمل السردي، ووظيفة تفسيرية حيث فسرت لنا أسباب تعلق الشباب خاصة والرجال عامة في هذه الشخصية وأسباب غرورها وأخطائها.

ينتقل الكاتب تدريجيا أيضا مع هذه الشخصية جامعا بين العام والخاص، ورابطا علاقة واضحة بين العضوي والاجتماعي، أي بين البنية الشكلية لهذه الشخصية وصفاتها الاجتماعية التي ساعدت كثيرا في فهم الدور أو الوظيفة[40]، التي نهضت بها شخصية فتيحة من خلال مبدأ التحول ولعل شخصية فتيحة من الشخصيات التي مسها التحول نفسيا وإيديولوجيا واجتماعيا وهو ماأثر كثيرا في بنائها داخليا وخارجيا.

1-2-2- الوصف الداخلي: ركز محمد مفلاح كثيرا على الوصف الداخلي للشخصيات لطبيعة الرواية المعتمدة على التسارع في الأحداث الأمر الذي انعكس بالوتيرة نفسها على الشخصيات الرئيسة وفتيحة من أكثر الشخصيات توترا وقلقا منذ بداية السرد بسبب مشاكلها قبل الزواج وبعده، وبسبب فكرة القتل التي راودتها مع احميدة الرفاف لقد عاشت هذه الشخصية بركانا من الخوف الندم والتردد والاستعجال في تنفيذ المخطط قدمه لنا السارد بالتدرج عبر فصول الرواية وقد خلصت هذه الشخصية في الأخير إلى الاستقرار النفسي محدثة تغيرا في سلوكها النفسي والإيديولوجي وقد تعدى هذا التغير أيضا إلى تغير على الصعيد الاجتماعي بعد أن رجعت إلى دائرة الفقر مع والدتها، لقد عايشت هذه الشخصية كل مراحل التحول من امرأة فقيرة إلى ثرية ثم فقيرة، ومن التوازن النفسي والعاطفي إلى الهدوء والاستقرار وهكذا، وبهذا يكون الكاتب قدم لنا كل تفاصيل هذه الشخصية داخليا وخارجيا بكل وضوح.

2- أحمد معاليش: يقدم لنا الكاتب هذه الشخصية بصيغة:

2-1- التقديم المباشر: وذلك عن طريق ضمير المتكلم من خلال الاعترافات معلنا ومقدما نفسه على أنه رجل قوي لا تخيفه التهديدات[41]، مدركا أنه كان مغرورا وضعيفا، وقد أصبح هو الخاسر بين كل الشخصيات، وذلك لأنه خسر الوظيفة والمكانة الاجتماعية، وأسرته ...

2-2- التقديم غير المباشر: وقدمه لنا السارد العليم كثيرا وبضمير الغائب، حيث وصفه بعربيد خمر، وشيخ يعاني مرض القلب، وعقيم، ومتزوج، ومغتصب، وماجن يشاهد الأفلام الإباحية، يعتمد الكاتب في هذا التقديم لتحديد وصف للشخصية على مبدأ التدرج داخليا وخارجيا.

2-2-1- الوصف الخارجي: لديه مستوى دراسي متواضع، متحصل على شهادة الليسانس[42]، مكتنز الوجه[43]، تجاوز الخمسين[44].

2-2-2- الوصف الداخلي: يعيش حالة من الخوف والقلق بسبب فقدان مكانته في الكافية، وعدم فهمه للمرحلة السياسية القادمة.

ونلاحظ أن هذه المعلومات المقدمة حول هذه الشخصية خارجيا قليلة مقارنة بشخصيتي احميدة الرفاف وفتيحة الوشام، لأن الكاتب ركز على الجانب الداخلي لها خاصة في نرجسيته وتلذذه بتعذيب فتيحة، وساديته باغتصاب مريم السموري، وممارسته الظلم على مقداد السويدي، بالإضافة إلى حالة الهلع والقلق والتوتر والاضطراب والذعر بعد مكائد حميدة وتخلي الوصاية عنه، دون أن ننسى حالة التيهان والحيرة التي انتابته بعد الانفتاح السياسي وانتشار الأحزاب، وانفتاح السوق، فتحول إلى حامل لكل الشخصيات المسؤولة في تلك الفترة.

وتعد شخصية أحمد معاليش من الشخصيات التي عاشت تحولا جذريا في الرواية اجتماعيا ونفسيا وإيديولوجيا حيث انبنت شخصيته عبر مرحلتين زمانيتين:

الأولى: عندما كان مديرا للكافية، وهنا قدمه السارد على أنه: أناني، طماع، متكبر، طموح، قوي، يكره الإنجاب رغم عقمه، متمسك بكرسي الكافية، يحقد على العامل النقابي مقداد السويدي، ظالم، مخلص للحزب الواحد والاشتراكية.

الأخرى: عندما أصبح مطرودا من منصبه فتحول إلى رجل متسامح[45]، قنوع، يرغب بشدة في إنجاب الأطفال، معترف بأخطائه، متواضع في رزقه (أصبح بائع ألبسة).

3- احميدة الرفاف: يقدم لنا الكاتب هذه الشخصية عن طريق:

3-1- التقديم المباشر: انطلاقا من ضمير المتكلم والاعترافات الخارجية لكنها صيغة قليلة جدا في هذه الرواية يقول عن نفسه: «لم يمر على تعييني إلا ثلاثة أيام ... أنا لا يمكنني أن ألبي مطالبكم»[46]، هنا إفصاح من الشخصية على أنها أصبحت تشغل منصبا لكنها غير قادرة على تلبية المطالب فهي إذن عاجزة وليست في مكانها المناسب.

3-2- التقديم غير المباشر: وقد جاء عن طريق التقديم الغيري والخارجي من خلال السارد العليم بشكل أكبر وبصيغة الغائب حيث قدم لنا هذه الشخصية بالتدرج من العام إلى الخاص من خلال:

3-2-1- الوصف الخارجي: وفيه ركز السارد على مظهر احميدة الرفاف يقول:

أ- «رأت احميدة الرفاف بقامته المديدة ... أصبح نحيلا»[47].

ب- «طأطأ رأسه ذا الشعر المجعد»[48].

ت- «ابتسامة باهتة على شفتيه الغليظتين»[49].

ث- «عينيه العسليتين»[50].

ج- «مرر احميدة سبابته على شاربه الغزير»[51].

تقدم لنا هذه المقاطع السردية وصفا لهذه الشخصية من حيث الشكل الخارجي، فاحميدة: نحيل، طويل القامة، غليظ الشفتين، مجعد الشعر، عسلي العينين، وقد تطابق شكله (نحيل) مع وضعه الاجتماعي (الفقر) عكس أحمد معاليش الذي كان مكتنز الوجه(الرفاهية).

يواصل السارد وصفه، وينتقل عبر **مبدأ التدرج** لوصف هذه الشخصية خارجيا من خلال: مشوارها الدراسي الذي لم يتعد الثانية ابتدائي، وهو وصف أضاف إلى الوظيفة البنائية وظيفةً تفسيرية لأنه يجعلنا نفهم سلوكه داخل السرد.

3-2-2- الوصف الداخلي: وفيه ركز السارد على عالم احميدة المليء بالحزن والبؤس لأنه لم ينل حب فتيحة ويعيش الفقر والحرمان في ماضيه، أما حاضره فمليء بالأحقاد اتجاه فتيحة الوشام وزوجته التي اكتشف عدم عذريتها يوم الزفاف، وأحمد معاليش الذي يراه منافسا له في الحياة، فقد أخذ منه فتيحة رغم كبر سنه وسوء أخلاقه، وأخذ منه شرف زوجته ومؤسسة الكافية.

وتواصل حالة الغليان النفسي عند هذه الشخصية إلى أن تصل إلى مرحلة الخوف من العمال أو إضرابهم وفقدان الوظيفة.

ينتقل السارد لوصف هذه الشخصية كما سبق وأن ذكرنا من خلال:

أ- **مبدأ التدرج:** فيقدم حالته الاجتماعية قبل وبعد لقائه بفتيحة، ثم ينتقل إلى وصف طريقة زواجه من مريم السموري. وعن طريق:

ب- **مبدأ التحول:** يواصل تقديم هذه الشخصية حتى يكتمل بناؤها للمتلقي، ودلاليا فيصوره لنا في الماضي رجلا شهما لا يرضى الذل، محبا ومطيعا لفتيحة، يتمنى منها نظرة واحدة، وفي الحاضر أين تحول وأصبح رجلا مخادعا، قويا، ظالما، براغماتيا حتى يحافظ على مكاسبه التي كان سببها فتيحة الوشام.

أما بقية الشخصيات سواء أكانت هامشية أم ثانوية مثل مقداد السويدي ومحمد الراشدي ومريم السموري فقد التزمت الثبات والندرة في تقديم المعلومات عنها.

وفي الأخير نخلص إلى أن محمد مفلاح قد اهتم بمبدأي التدرج والتحول على صعيد الشخصيات الرئيسة أكثر منها لدى الشخصيات الثانوية، لأن السرد قائم عليها، بالإضافة إلى دخولها في شبكة علاقات.

قد كان لتغير الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في تلك المدينة أثر بيِّن في تحول تلك الشخصيات، وإذا كانت شخصية فتيحة الوشام وأحمد معاليش قد عرفت استقرارا نفسيا وتحولا اجتماعيا وإيديولوجيا مع نهاية السرد فإن شخصية احميدة الرفاف قد ازدادت اضطرابا وخوفا وحقدا، وهذا راجع إلى طبيعته النفسية الناقمة والتي صقلتها ظروف طفولته (اليتم) وظروف شبابه (البطالة) وظروف الزواج (الارتباط بفتاة مغتصبة) وشخصية احميدة هي مناخ مناسب لتفريغ تلك الصفات.

ويرجع تحول تلك الشخصيات إلى الأحداث المختلفة التي عجت بها الرواية والتي ولدت علاقات جديدة بين الشخصيات، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشخصية الروائية عند محمد مفلاح ليست مستقلة بذاتها إنما ملتحمة التحاما شديدا بالحدث والزمن والمكان وعليه يتبادر إلى ذهننا معرفة الطريقة التي استعملها محمد مفلاح لرسم تلك العلاقات بين تلك الشخصيات انطلاقا من أدوارها والحوافز المختلفة التي ساهمت في ذلك[52] من خلال مستوى وصف الشخصية الروائية وفق جهود غريماس.

3 مستوى وصف الشخصيات

1.3 الإطار المعرفي:

انطلاقا من دراستي لدال ومدلول الشخصية سأحاول الوقوف عند الأدوار العاملية التي تقف وراء أفعال الشخصية باعتبارها عاملاً يتحدد انطلاقا من علاقاته مع العوامل الأخرى وسأنطلق من فصول الرواية التي ضمت ذواتا سعت إلى تحقيق رغبات معينة نتج عنها علاقات اتصال وانفصال وصراع مع عوامل أخرى، وسأختار النموذج العاملي لغريماس.

2.3 النموذج العاملي:

استثمر أ.ج غريماس في جهود فلادمير بروب حول «تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال مجموع أفعالها دون صرف النظر عن العلاقة التي بينها وبين مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص»(53).

فانطلق من ميدان الوظائف إلى ميدان العوامل الذي حدده بستة عوامل رآها تنظم العوالم والأفكار والقيم عامة(54)، وهي المرسل والمرسل إليه، الموضوع والذات، والمساعد والمعارض، وتجمع هذه العوامل(55) في ثلاث علاقات هي الرغبة، والصراع، والتواصل[56]، وكما هو معروف أن البنى العاملية في الأعمال الروائية تستوجب الدقة والتركيز؛ لذلك سأقتصر على البنى العاملية العامة وذلك بالتركيز على الذوات الرئيسية وبشكل مختصر في الرواية، ذلك أنها ذوات تقيم شبكة علاقات متعددة.

تضم رواية الكافية والوشام عشرة فصول سأحاول من خلالها توضيح طريقة تمفصل العوامل وانتظامها في الترسيمة العاملية التي تلعب فيها الشخصيات وظيفة الذات[57].

الفصل الأول:

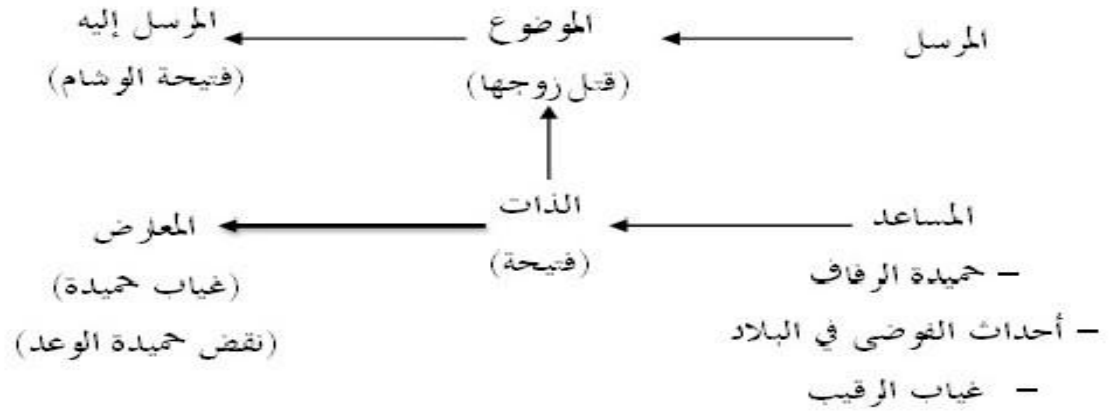

تمثل فتيحة / عامل الذات الذي يرغب ويسعى لتحقيق رغبته وهي قتل زوجها أحمد معاليش (عامل الموضوع) «وهذه الرغبة ذاتية تحدث السعي فيندمج العامل المرسل في عامل الذات ويتحرك السعي إلى تحقيق العامل الموضوع نفسه فيندمج العامل المرسل إليه في العامل الموضوع»[58]. وبهذا تكون فتيحة محورًا بارزًا في هذه الرواية.

تتحرك فتيحة إلى تحقيق رغبتها بدافع الحقد والانتقام والكره لزوجها أحمد معاليش لأنه يحتقرها ويهينها، وكذلك بدافع الطمع والخوف من الطلاق وسوء المعاملة[59]، وقد كان في هذا الدافع مجال خصب لتغيير حياة فتيحة التي ستكون هي المستفيدة من مقتل زوجها لكنه دافع يفتقر إلى مساعد، وبعد البحث عنه (من طرف الذات) تجده في احميدة الذي استعملت معه أسلوب الاستدراج والإغراء في طرح موضوع القتل، وبعد القراءة العميقة للعامل المساعد نجده: 1- يتعدى احميدة إلى الفوضى التي اجتاحت البلاد[60]، 2- فلا أحد سينشغل بمقتل معاليش، بل منشغل بالأحزاب، 3- وزواج احميدة من الخادمة الذي سيسهل عليه مهمة الدخول والخروج إلى الفيلا متى شاء[61]، 4- وكذلك غياب أي رقيب في مسكن أحمد معاليش، إنّها فعلا عوامل مساعدة تؤدي إلى إنجاز الموضوع بنجاح[62]، لكن رغم ذلك يتوقف تحقيق ذلك الموضوع بسبب العامل المعارض والذي تمثل في غياب حميدة ونقضه الوعد الذي أعطاه لعامل الذات/ فتيحة وهو عامل قوي استطاع أن يشتت قوة وأفكار وخطط عامل الذات/ فتيحة التي دخلت في صراع قوي مع عامل المساعد/ حميدة.

الفصل الثاني:

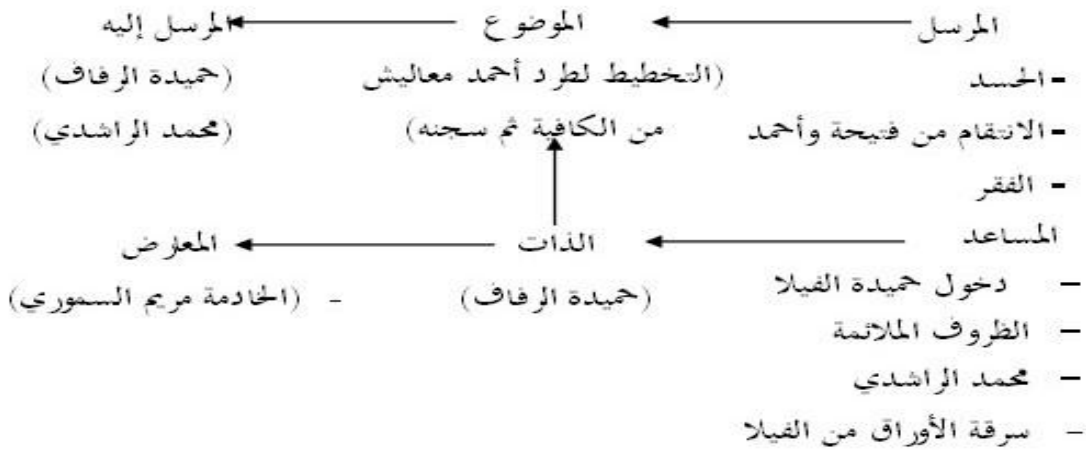

يسعى عامل الذات/ احميدة الرفاف لتحقيق عامل الموضوع/ طرد أحمد معاليش من مؤسسة الكافية ثم سجنه[63] بدافع الكره والحقد والحسد[64] والرغبة في الانتقام من فتيحة التي أهانته يومًا، وأحمد معاليش الذي تزوج حبيبته فتيحة ورفض توظيفه[65] يومًا بحجة مستواه الدراسي الهش، واستولى[66] على قطعة أرض ومحل تجاري، وفيلا وشقق[67]، بالإضافة إلى الدافع الجوهري وهو الفقر الذي ولد في نفس حميدة تلك الدوافع. ولم يكن عامل الذات/ حميدة هو المستفيد الوحيد في هذا الموضوع، بل حتى محمد الراشدي الذي يتمنى أن يطرد أحمد معاليش حتى يسير أمور شركته ومصالحه الخاصة كالصفقات المشبوهة ... والحملات الانتخابية).

يبحث عامل الذات/ حميدة عن عوامل مساعدة، فيجدها في دخوله الفيلا[68]، وفي سرقة الأوراق منها[69]، وفي انشغال الناس وعلى رأسهم الضحية أحمد معاليش — في متغيرات الساحة السياسية – بالإضافة إلى محمد الراشدي الذي كان يوجه حميدة[70] ويساعده في رسم الخطة[71]، وهي عوامل قوية توصل عامل الذات/ حميدة إلى الموضوع لا محالة، ورغم حصول عامل الذات/ حميدة على عوامل مساعدة إلا أنه يظهر عامل معارض وهو زوجته مريم السموري التي ترفض وتعارض عامل الذات/ حميدة في سعيها ذلك لأنه في نظرها أحمد معاليش قوي وصاحب كل شيء[72].

الفصل الثالث:

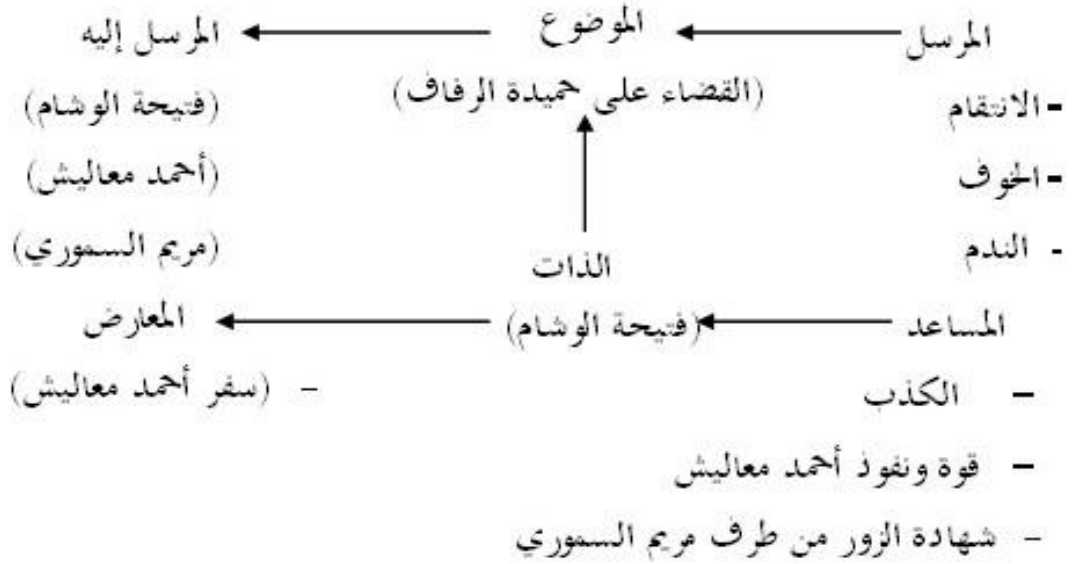

بعد أن تكتشف فتيحة خطة حميدة يسعى عامل الذات/ فتيحة إلى تحقيق عامل الموضوع/ الرغبة في القضاء على حميدة الرفاف بدافع الانتقام منه وكذا الخوف من أن يشي به عند زوجها فيطلقها، والندم على فعلته التي كانت سترمي به إلى الشارع[73] وتستفيد هي وزوجها من هذا الموضوع، بالإضافة إلى مريم السموري التي وعدها عامل الذات/ فتيحة من أنّه سيمنحها الشقة ويقف إلى جانبها وهي يتيمة وفقيرة[74].

يبدأ عامل الذات / فتيحة بالبحث عن عوامل مساعدة فيجدها في الكذب على احميدة عند زوجها بادعائه محاولة التهجم عليه، وفي الاعتماد على مريم بإدلائها بشهادة الزور[75] بأنه قد حصل ذلك فعلا، بالإضافة إلى عامل قوي جدًا وهو قوة ونفوذ زوجها الذي سيسحق احميدة الرفاف[76] وبعد إعداد تلك الخطة يصطدم عامل الذات بعامل معارض وهو غياب أحمد معاليش مدة طويلة، حيث لم يتمكن من ربح الوقت[77].

الفصل الرابع: ويضم ترسيمتين:

1- الترسيمة الأول:

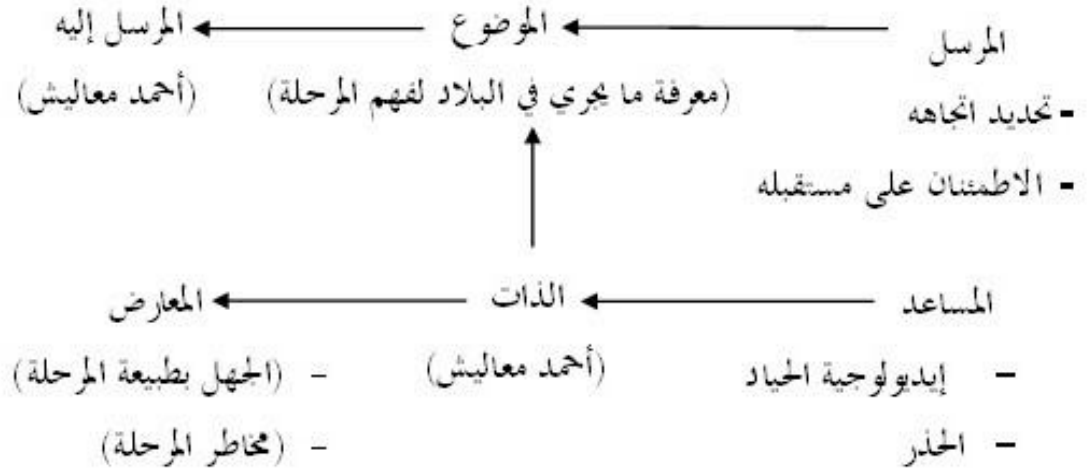

يسعى عامل الذات/ أحمد معاليش إلى معرفة وفهم ما يجري في البلاد التي دخلت مرحلة جديدة، بدافع تحديد اتجاهه بعد الانفتاح السياسي، فيقف مع الجبهة الغالبة حتى يستفيد من الصلاحيات نفسها ويبقى في منصبه، فيدخل في رحلة بحث عن عامل مساعد لكنه لا يجد من يساعده على فهم المرحلة، إلى أن يجد عاملاً مساعدًا قويًا يضمن له تحقيق الفائدة وهو أيديولوجية الحياد، وكذا الحذر من كل شيء، وقد كان في جهله بطبيعة المرحلة وكذا مخاطرها عامل معارض مهم في عدم تحقيق موضوعه[78].

2- **الترسيمة الثانية عن طريق الاسترجاع:**

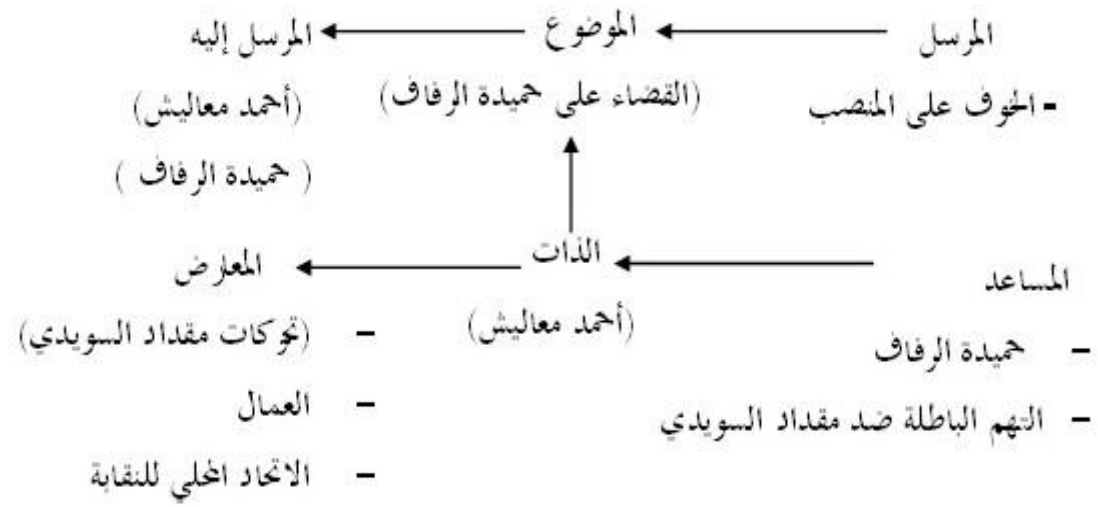

يسعى عامل الذات/ أحمد معاليش لتحقيق رغبته وهي القضاء على مقداد السويدي لأنه يخشى على منصبه من هذا النقابي العنيد، النزيه، فيلجأ العامل المساعد/ حميدة الرفاف لرسم خطة تطيح بمقداد، فيمكنه من ذلك مقابل ترقية في الكافية ويستعينان بمجموعة من التهم الباطلة ضده، إلا أنهما يصطدمان بعوامل معارضة قوية تمثلت في تحركات مقداد السويدي لإثبات براءته والتفاف العمال والاتحاد المحلي للنقابة حوله[79].

الفصل الخامس:

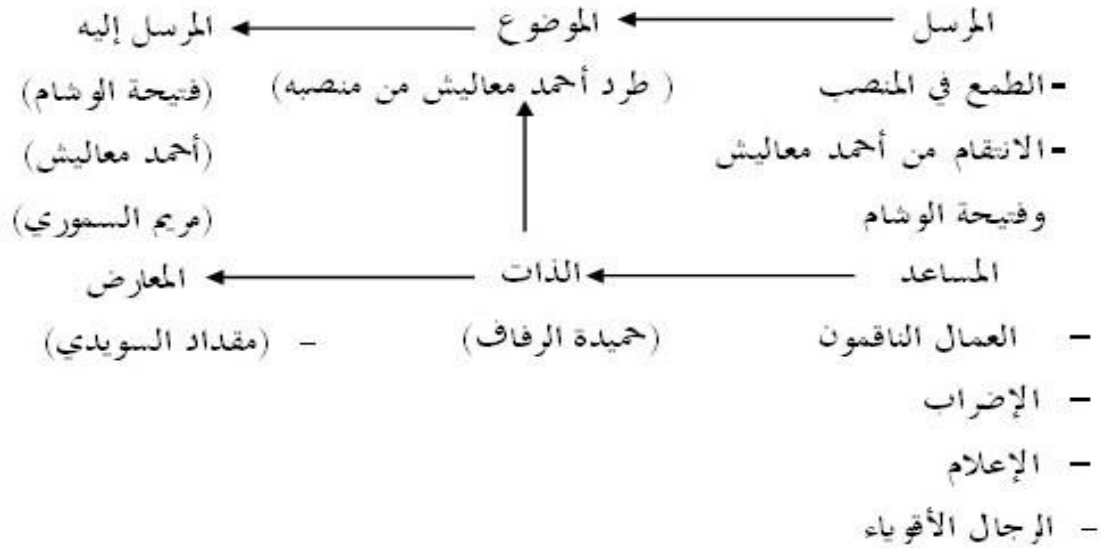

يسعى عامل الذات/ احميدة لتحقيق موضوعه وهو طرد أحمد معاليش من منصب مدير الكافية بدافع الانتقام، وكذا الحصول على منصب مدير الكافية، فيستفيد هو ومجموعة من العمال الناقمين ومحمد الراشدي من ذلك، يسعى عامل الذات/ احميدة لتحقيق موضوعها إلى الحصول على عوامل مساعدة، فيجدها في العمال الناقمين والرجال الأقوياء الذين كانوا سندًا قويًا لأحمد معاليش يومًا ومحمد الراشدي، بالإضافة إلى عاملين أساسيين هما: التحريض على الإضراب لجلب التحقيق، وكذا وسائل الإعلام التي نشرت ذلك الخبر الذي وصل إلى لجان التحقيق، ونقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ورغم كل هذه العوامل المساعدة إلا أن عامل الذات/ احميدة يدخل في صراع مع عامل معارض/ مقداد السويدي الذي ورغم خصوماته مع أحمد معاليش يرفض الوقوف إلى جانب حميدة الرفاف.

الفصل السادس

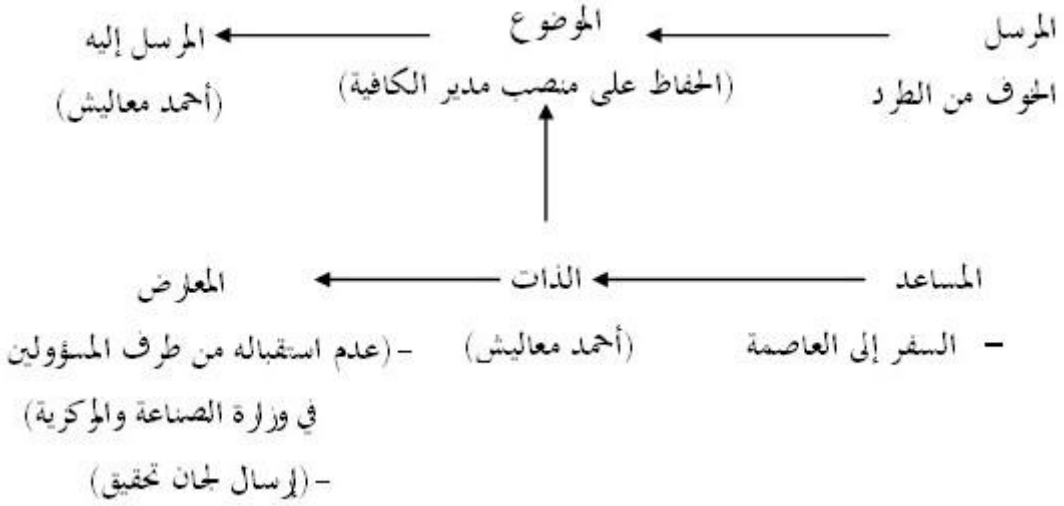

يسعى عامل الذات/ أحمد معاليش إلى تحقيق رغبته في الحفاظ على منصبه مدير الكافية بدافع الخوف من الطرد، ومن المستقبل الغامض، فيستعين بالسفر إلى العاصمة لمقابلة المسؤولين في وزارة الصناعة لتحقيق عامل الموضوع/ الحفاظ على منصب مدير الكافية، لكنه يصطدم بعاملين معارضين هما: عدم استقباله من طرف المسؤولين في الوزارة والمركزية وكذا إرسال لجان تحقيق إلى الكافية[80].

الفصل السابع:

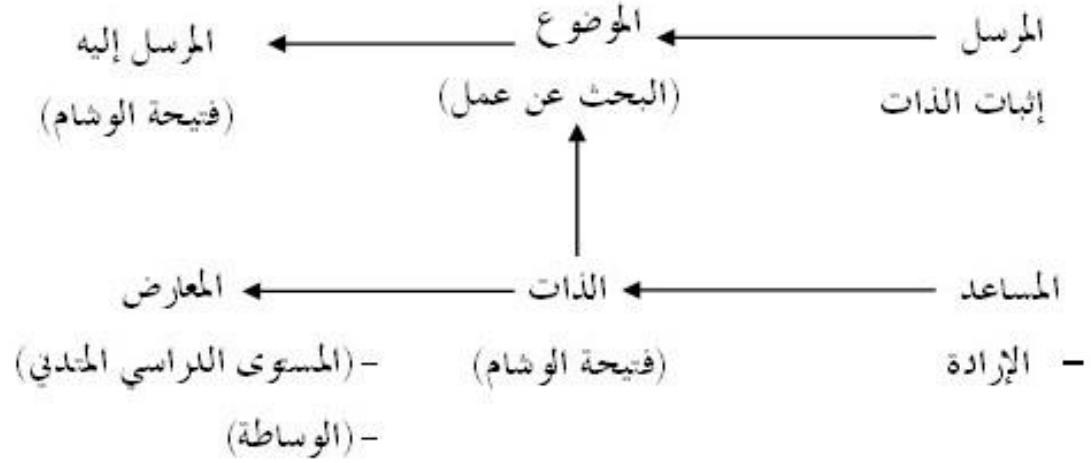

يسعى عامل الذات/ فتيحة الوشام إلى تحقيق رغبة البحث عن العمل بدافع إثبات الذات، فتتسلح بعامل مساعد قوي وهو الإرادة، إلا أنها تصطدم بعامل معارض وهو الوساطة التي لا يمتلكها، بالإضافة إلى مستواه الدراسي الضعيف وهما عاملان معارضان قويان.

الفصل الثامن

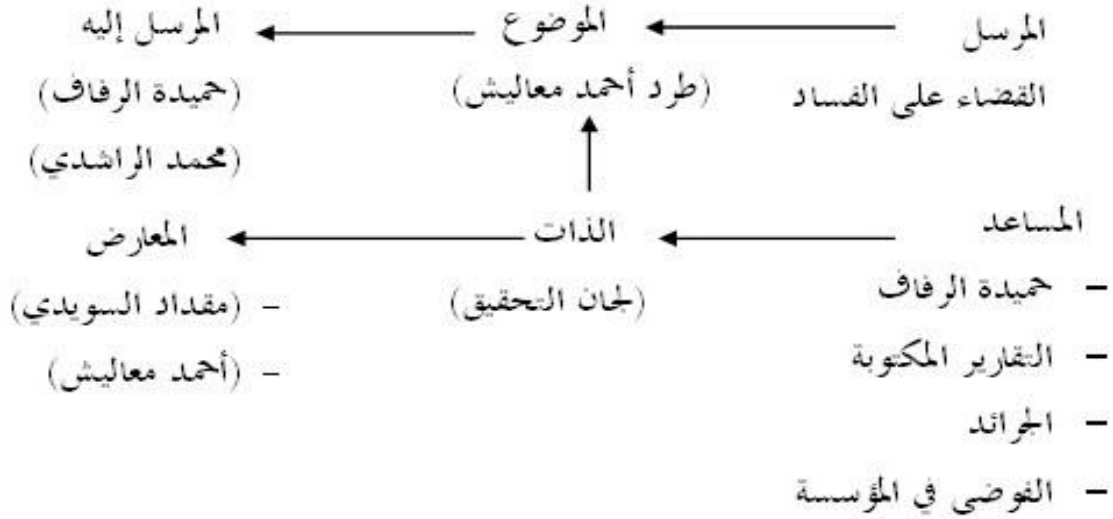

يسعى عامل الذات/ لجان التحقيق إلى طرد عامل الموضوع/ أحمد معاليش بدافع القضاء على الفساد، وقد كان في هذا السعي فائدة لحميدة الرفاف وكذا محمد الراشدي، وقد استعان عامل الذات بعدة عوامل مساعدة لتحقيق موضوعه وهي حميدة الرفاف والتقارير المكتوبة، بالإضافة إلى الجرائد التي كانت تكتب عن تجاوزات أحمد معاليش، وكذا الفوضى في المؤسسة، لكن مقداد السويدي وأحمد معاليش يقفان ضد قرارات عامل الذات/ لجان التحقيق بصفتهما عاملان معارضان فيرفضان ذلك الموضوع.

الفصل التاسع:

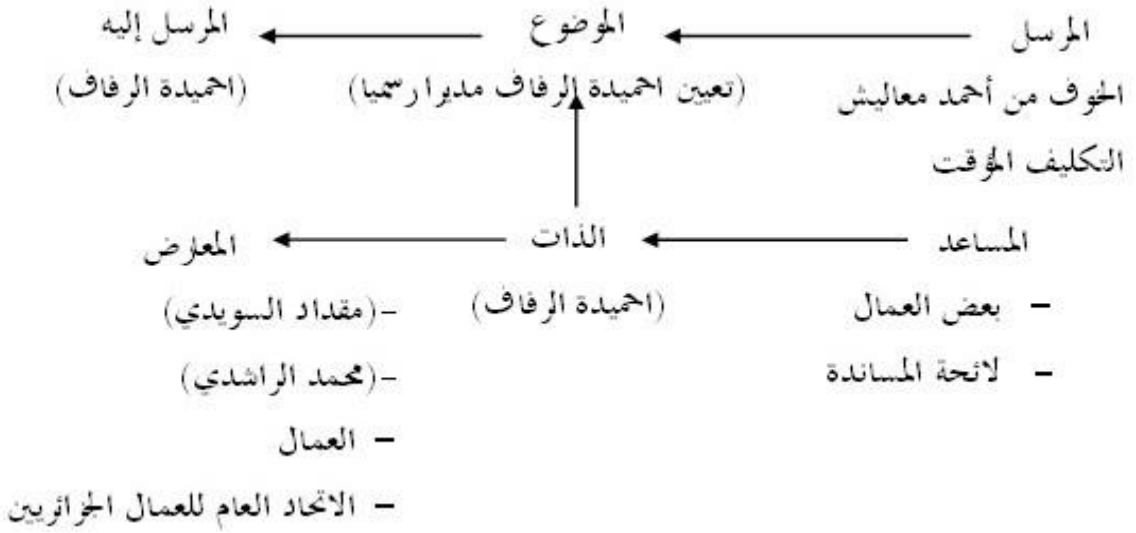

يسعى عامل الذات/ احميدة الرفاف إلى تحقيق رغبته في تعيينه رسميا في منصب مدير الكافية حتى يستفيد من امتيازات في المنصب مثل أحمد معاليش، وقد جاءت تلك الرغبة بدافع الخوف من عودة أحمد معاليش، بالإضافة إلى التكليف المؤقت الذي مُنح له والذي يجعله محل فصل في أية لحظة، وعليه يسعى عامل الذات/ حميدة إلى البحث عن عامل مساعد، فيحصل على لائحة مساندة من طرف بعض العمال لكنه يصطدم بعوامل معارضة قوية وهم مقداد السويدي ومحمد الراشدي والعمال، بالإضافة إلى الإضراب الذي وصل إلى الجرائد وكذا الاتحاد العام للعمال الجزائريين[81].

الفصل العاشر:

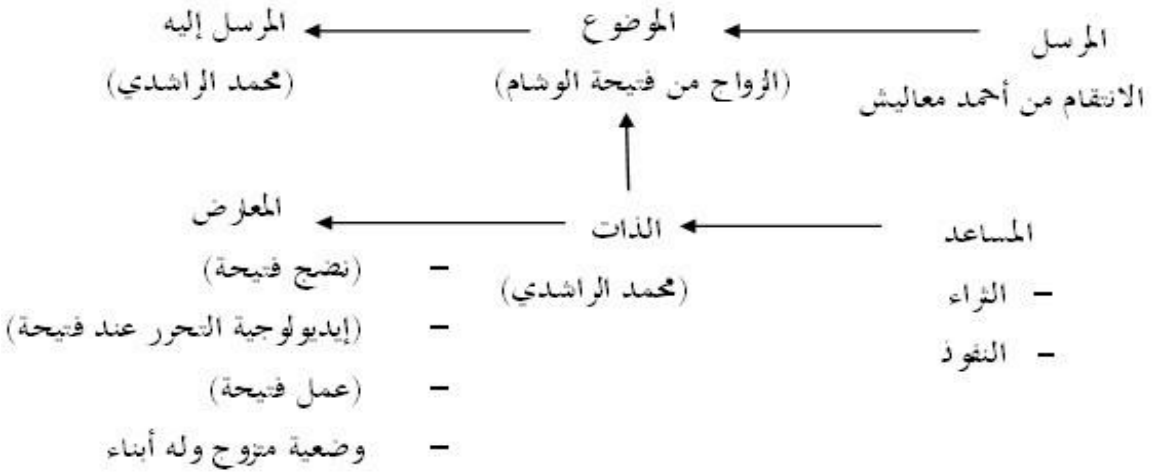

يسعى عامل الذات/ محمد الراشدي لتحقيق رغبة الزواج من فتيحة الوشام بدافع الانتقام من أحمد معاليش، وقد اعتمد على عامل مساعد قوي هو المال والنفوذ، لكن عامل الذات/ محمد الراشدي تفشل في تحقيق ذلك بسبب العوامل المعيقة والمتمثلة في تبني فتيحة أيديولوجية التحرر ونضجها وكذلك عملها الجديد الذي سيغنيها عن الزواج الفاشل، وأخيرًا وضعية محمد الراشدي الاجتماعية فهو زوج له أبناء[82].

4- خاتمة:

- ارتباط الشخصية السردية في النقد الحديث بالوظائف التي تعتمد على فعل الشخصية.
- ارتبط مفهوم الشخصية عند فيليب هامون بالعلامة اللسانية، وعند غريماس بالنموذج العاملي.
- استطاع دال الشخصية في رواية الكافية والوشام أن يساهم في تركيز مدلولها، والتعبير عن هويتها بسبب الاختيار القصدي للأسماء.
- قدم محمد مفلاح معلومات وفيرة وصريحة حول بعض الشخصيات الرئيسة ساهمت في رسمها وتشكيلها بصورة واضحة لدى المتلقي.
- تعمد الكاتب عرض بعض الشخصيات خاصة (الثانوية) بشكل مقتضب لتركيزه على وظيفتها أكثر من بنائها.
- بدأ مدلول الشخصيات الرئيسة والثانوية في الرواية فارغا ثم بدأ في الامتلاء عن طريق مبدأ التدرج والتحول الذي لازم صفحات الرواية، وكذا التركيز على الوصف الداخلي والخارجي للشخصيات.
- ساهمت البيئة الاجتماعية والاقتصادية والقارية والسياسية في تشكيل الشخصية الروائية في الرواية من خلال مبدأ التحول والتدرج.
- تعددت العوامل في الرواية بين ما هو مادي وما هو معنوي، وقد خضعت لعدة حوافز ساهمت في ربط ونسج العلاقات بين هذه العوامل، ومن ثم المساهمة في شكل النص السردي.
- استطاع النموذج العاملي أن يتغلغل في البنية العميقة لمستوى وصف الشخصية في هذه الرواية.

5- الهوامش:

(1) استخلص بروب إحدى وثلاثين وظيفة استطاع اختزالها في سبع دوائر هي دائرة المعتدي، والفعل الواهب، والفعل المساعد، وفعل الأميرة، والفعل الموكل، وفعل البطل، وفعل البطل المزيف.

(2) كل وظيفة ترتبط بكم هائل من الأفعال المختلفة والعكس، فالفعل ذاته يمكن ظهوره في وظائف متعددة. ينظر: شقرون نادية، مباحث في السيميائيات السردية دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو – الجزائر، د.ط، 2008م، ص 21.

(3) حدد سوريو ستة وظائف درامية هي: البطل المضاد، البطل، الموضوع، المرسل، المرسل إليه، المساعد.

(4) الجبوري محمد فليح، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، دار الأمان، الرباط، م2013، ط 1، ص 70 – 71.

(5) نادية شقرون، مباحث في السيميائيات السردية، ص 21.

(6) هامون فيليب، سيميائية الشخصية الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، المغرب، د.ط، 1990م، ص 09.

(7) ينظر: الجبوري محمد فليح، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، ص 96.

(8) المرجع نفسه، ص 97 – 98.

(9) صحيح أن محاور صفات الشخصية الجنس الأصل الجغرافي الأيديولوجيا الثروة هي معايير مساعدة لدراسة جانب من مدلول الشخصية إلا أننا استعنا بها في هذا الجزء لتحديد الشخصيات الرئيسة فهي مناسبة.

(10) يترك الوشم في جلد الإنسان علامته، فهو مثل العلامة يصعب إزالته.

(11) ينظر: دلالة حروف (أ ح م د) عباس حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا، د.ط، 1998م، ص 93، 94، 66، 71، 76.

(12) مفلاح محمد، رواية الكافية والوشام، دار هومة، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط 1، 2002م، ص 37.

(13) الزبيدي محب الدين محمد مرتضى أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مراجعة: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط 2، 1414هـ – 1994م، 95/8، [ر ش د].

(14) ينظر: مفلاح محمد، الكافية والوشام، ص 33، 122.

(15) الجبوري محمد فليح، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، ص 101.

(16) ينظر: بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1990م، ص 223.

(17) مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 2005م، ص 44.

(18) ينظر: بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي، ص 224.

(19) مفلاح محمد، رواية الكافية والوشام، ص 11 – 12 – 13.

(20) المصدر نفسه، ص 25 – 28.

(21) المصدر نفسه، ص 50 – 51.

(22) ينظر: عبد المالك أشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط 1، 2016م، ص 34 وما بعدها.

(23) سمر روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا مقاربة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا، د.ط، 2003م، ص 134.

(24) المرجع نفسه، ص 134.

(25) محمد مفلاح، رواية الكافية والوشام، ص 08.

(26) المصدر نفسه، ص 09.

(27) المصدر نفسه، ص 14.

(28) المصدر نفسه، ص 97.

(29) المصدر نفسه، ص 91.

(30) المصدر نفسه، ص 14.

(31) المصدر نفسه، ص 22.

(32) المصدر نفسه، ص 07.

(33) المصدر نفسه، ص 22.

(34) المصدر نفسه، ص 22.

(35) المصدر نفسه، ص 81.

(36) المصدر نفسه، ص 88.

(37) المصدر نفسه، ص 131.

(38) المصدر نفسه، ص 62.

(39) المصدر نفسه، ص 23.

(40) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص236.

(41) محمد مفلاح، رواية الكافية والوشام، ص 111.

(42) المصدر نفسه، ص 13.

(43) المصدر نفسه، ص 13.

(44) المصدر نفسه، ص 26.

(45) المصدر نفسه، ص 111.

(46) المصدر نفسه، ص 111.

(47) المصدر السابق، ص 19.

(48) المصدر نفسه، ص 20.

(49) المصدر نفسه، ص 21.

(50) المصدر نفسه، ص 05.

(51) المصدر نفسه، ص 78.

(52) ينظر: يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، لبنان، ط 2، 1999م، ص 64 – 66.

(53) لحميداني حميد، بنية النصر السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص 52.

(54) حول تنتيير *testeniere*، مصطلح الوظيفة إلى عامل معرفا إياه بالقائم بالفعل أو متلقيه بعيدًا عن أي تحديد آخر. انظر: بوطاجين سعيد، الاشتغال العاملي دراسة سيميائية غدًا يوم جديد لابن هدوقة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000، ص 14.

(55) المرجع نفسه، ص 14.

(56) انظر: جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، تر، جمال حضري، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص 101 وما بعدها.

(57) سعيد بوطاجين، النموذج العاملي، ص86.

(58) زراقط عبد المجيد، في بناء الرواية اللبنانية، منشورات الجامعة اللبنانية، لبنان، 1999، 189/1.

(59) انظر: مفلاح محمد، الكافية والوشام، ص 4، 8، 9، 10.

(60) انظر: المصدر نفسه، ص 04، 15.

(61) انظر: المصدر نفسه، ص 27.

(62) انظر: المصدر نفسه، ص27.

(63) انظر: المصدر نفسه، ص 33، 47.

(64) انظر: المصدر نفسه، ص 35.

(65) انظر: المصدر نفسه، ص 35.

(66) انظر: المصدر نفسه، ص 35.

(67) انظر: المصدر نفسه، ص 39.

(68) انظر: المصدر نفسه، ص 33.

(69) انظر: المصدر نفسه، ص 33.

(70) انظر: المصدر نفسه، ص 33.

(71) انظر: المصدر نفسه، ص 33، 44، 45.

(72) انظر: المصدر نفسه، ص 47.

(73) انظر: المصدر نفسه، ص58 ، 59.

(74) انظر: المصدر نفسه، ص 56، 59، 60.

(75) انظر: المصدر نفسه، ص57.

(76) انظر: المصدر نفسه ، ص 53، 59.

(77) انظر: المصدر نفسه، ص 59.

(78) انظر: المصدر نفسه، ص 58، 59.

(79) انظر: المصدر نفسه، ص 68، 69، 70.

(80) انظر: المصدر نفسه، ص84، 85، 86.

(81) انظر: المصدر نفسه، ص123، 124، 125.

(82) انظر: المصدر نفسه، ص131 - 132.

6. قائمة المراجع:

1- بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1990م.

2- بوطاجين سعيد، الاشتغال العاملي دراسة سيميائية غدًا يوم جديد لابن هدوقة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000م.

3- الجبوري محمد فليح، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2013م .

4- جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، تر، جمال حضري، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007م.

5- الزبيدي محب الدين محمد مرتضى أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مراجعة: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط 2، 1414هـ – 1994م .

6- زراقط عبد المجيد، في بناء الرواية اللبنانية، منشورات الجامعة اللبنانية، لبنان، 1999م.

7- سمر روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا مقاربة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا، د.ط، 2003م .

8- شقرون نادية، مباحث في السيميائيات السردية دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو - الجزائر، د.ط، 2008م .

9- عباس حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا، د.ط، 1998م .

10- عبد المالك أشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط 1، 2016م .

11- لحميداني حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.

12- مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 2005م .

13- مفلاح محمد، رواية الكافية والوشام، دار هومة، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط 1، 2002م .

14- هامون فيليب، سيميائية الشخصية الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، المغرب، د.ط، 1990م .

15- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، لبنان، ط 2، 1999م.